

فَتَهَبُ فِسَادًا يُضِلُّ، أَسِيرَ الْعَرْبِ
بِعِدَالَةٍ وَبِنَسْفِ سَبِيلِهِ
الْبِشَاقَةِ، إِلَى يَوْمِ حَتَّى الْحَاقَةِ
أَمَا فِي ذَلِكَ عِبَادَ اللَّهِ مَا كَسِبَ الْمُخْرُوعُ
وَسَكَبَ الدَّمُوعُ، وَأَذْهَبَ الْمُجُوعُ
وَأَوْجِبَ الرَّجُوعُ، بِلَى وَاتَّهَى وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا الْمَوْتُ وَحْدَهُ، فَلَيْفَ وَمَا يُسْرَ مَا بَعْدَهُ
أَجَارَنَا اللَّهُ، وَأَيُّكُمْ بِمَعَاظِلِ تَوْفِيقَاتِهِ
وَاصَارَنَا وَأَيُّكُمْ إِلَى طَرِيقِ مَرْضَاتِهِ

فِيهِ بِمَا تُرْضِيهِ، وَلَا تَجْعَلُوا غُرَامًا لَكُمْ
حُجُبًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آجَالِكُمْ، فَكَانَ قَدْ
سَلَّكَ بِكُمْ الظَّنُونُ سَبِيلَ الْحَيَّةِ، وَ
هَدَّكَتْ عَلَيْكُمْ الْمَنُونُ سُبُورَ الْهَيْبَةِ
تَجَعَلَتْ الْمَفَاصِلَ حَامِيَةً، وَالْمَقَاتِلَ
بَادِيَةً، وَالْمَنَارِلَ خَالِيَةً، وَالْحَلَابِلَ
بَاكِيَةً، وَالْمُجْرِلَ سَاكِنًا، وَالْمَقْتَمَ
ظَاعِنًا، إِذَا سَفَرًا يَبْرُحُ، وَتُرْبِيَّةً
ضَنْكًا لَا يَنْسُخُ، وَرَهْبِيَّةً بَابًا لَا يَنْتَجِ